



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Journal of University Studies for inclusive Research

Vol.11 , Issue 12 (2021), 2397- 2421

USRIJ Pvt. Ltd.,

ابن الرومي وصناعة لزوم ما لا يلزم في شعره

محمد جنيد الإسلام

(Muhammad Junaidul Islam)

الأستاذ المساعد، القسم العربي، جامعة شيتاغونغ

شيتاغونغ، بنغلاديش

E-mail: junaidcu@gmail.com

ملخص البحث



الشاعر ابن الرومي من أعظم الشعراء العرب عموماً والعباسي خصوصاً، كان من الشعراء المولدين المُجَدِّدين، وُلد سنة 221هـ/836م وتوفي سنة 283هـ/896م، نظم الشعر في معظم البحور والموضوعات الشعرية وفي جميع حروف الروي في القافية، يمتاز شعره بالسلامة والرقّة والسهولة والعذوبة والإطناب والترابط والاستقصاء، وكان شعره انعكاساً لما كان يُعانيه نفسه، ولما كان يُعانيه مجتمعه وأهلُ بلدانه، ولعله أهم الشعراء الذين انصرفوا إلى التعبير عما يُحسُّون به من مشاعرٍ تجاهَ زمانهم وأهلِ زمانهم، وهو كان يقول الشعر مرتجلاً من غير تصنع وتكلف، وكان شعره مليئاً بالزخارف المعنوية واللفظية، ومن أهمها صناعة لزوم ما لا يلزم، وهي إغناء الشاعر نفسه في التزام ردف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي، أو حركة مخصوصة، وهذه الصناعة كانت موجودة في الكلام العربي من قديم الزمن حتى نجد منها أمثالا كثيراً في القرآن الكريم والحديث النبوي، أما أنها نالت مكانة المصطلح من زمن المعري بعد أن سمي ديواناً له باللزوميات، والمعري وإن كان معروفاً بهذه الصناعة، إلا أن ابن الرومي كان ولوعاً ومشغولاً بهذه الصناعة بكثير، وهو التزم في طائفة كبيرة من قصائده طويلاً وقصيراً بهذه الصناعة، وهو يأتيها طبعاً من غير إغناء على النفس، وبعد التمتع في ديوانه وجدنا فيه ستة ألوان من هذه الصناعة، وهي: الالتزام على الواو قبل الروي، والالتزام على الياء قبل الروي، والالتزام على حرف معين في الدخيل، والالتزام على حرف معين قبل الروي في غير الدخيل والردف، والالتزام على حركة معينة قبل الروي في غير الدخيل والردف، والالتزام على حرف معين قبل الروي في هذا البحث لنحاول لإلقاء الضوء الجامعي على الموضوع المختار، واختارنا هذا الموضوع للبحث لأن هذه الصناعة من أهم المزايا والفضائل التي يختص ويتميز بها ابن الرومي على من سواه. وهذه الدراسة دراسة استقرائية تطبيقية، والله هو الموفق.

الكلمات المفتاحية: ابن الرومي، البديع، لزوم ما لا يلزم

Abstracts

Born in 221 AH. / 836 AD and died 283 AH. / 896 AD, the poet Ibn Rumi was one of the most popular and versatile Arab poets who ranked top especially among the poets of



Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

the Abbasid period. His literary works include composing poems and rhythms on almost all branches; old and new. His poem features all the characters getting used to create rhyme patterns(kafia). The unique features in his poetry are purity, elegance, simplicity, long poetry, unity of thoughts, expansion and perfection. His works reflect a clear impression and outlook of his own, society and the nation. Ibn Rumi was a poet by nature and he projected his ingenuity in his poems. Rhetorical beauty is laid out in his poems. A unique feature in his poems is a distinctive kind of rhyming. In Arabic rhetorical terminology it is called "الزوم ما لا يلزم".

Although the term gained the fame after the book "اللزوميات" by Al-Ma'arri had been published, it has existed since the beginning of the Arabic language. Numerous instances of this art are found in the Holy Quran - Hadith and ancient poetry. Although the poet Al-Ma'ari gained more fame with this art, the innumerable presence of this art can be traced in the poetry of Ibn Rumi. Literary critics have acknowledged Ibn Rumi's obsession to this art. He successfully applied the method in many of his literary works. Almost six sub-genres of this art are noted in his poems. The article attempts to focus on this with detail exploration. This includes both practical and investigative methods. Only Allah is the Muaffique.

Keywords: Ibnurrumi, Al-Badi, Lujumu MA La Ealam.



المقدمة

اللغة العربية من اللغات المهمة قديما وحديثا، وأعطاهها مزيد الشرف والبقاء القرآن الكريم بسبب نزولها بهذه اللغة وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، تحير العقلاء في محاسن لفظه ومعانيه، فتجشم كثير العلماء لإخراجها وإبرازها أمام الأمة، فظهر فن جديد باسم البديع بحثوا فيه عن المحاسن اللفظية والمعنوية في الكلام العربي، ومن أشهر هذه المحاسن صناعة "لزوم ما لا يلزم" ، وإن اشتهر بهذه الصناعة الشاعر المعري (ت- 449 هـ)، إلا ابن الرومي قبله بقرنين قد فاق في هذه الصناعة فوقا عظيما، بل كانت هي عند المعري مستمدة من ابن الرومي، إلا أن الذي وقع في حدود دراستي أن ابن الرومي لم ينل حقه من الدراسة في هذا الجانب كما هو يحق به. فهذه بعض محاولة لإلقاء الضوء عليه. والله هو الموفق.

مشكلة البحث

ان ابن الرومي من أعلام الشعراء العربية عبر العصور، و لا مجاملة في أنه كان شاعرا طبيعيا، وكان شعره مليئا بالمحاسن اللفظية والمعنوية، وكان ذلك كله من غير تكلف، ومن أشهر هذه المحاسن صناعة "لزوم ما لا يلزم"، وهو فاق فيه فوقا عظيما، إلا أن الذي وقع في حدود دراستي أنه لم ينل حقه من الدراسة في هذا الجانب كما هو يحق بها. فلا بد من دراسة تلقى الضوء على هذه الجانب في شعره، وهذه بعض المحاولة عليه

أهداف البحث

- 1- إلقاء الضوء على مكانة ابن الرومي وحياته موحزا
- 2- إلقاء الضوء على مفهوم صناعة "لزوم ما لا يلزم" كما هي عند أصحاب البديع.
- 3- تطبيق صناعة لزوم ما لا يلزم في شعر ابن الرومي

أهمية البحث



- 1- إن الدراسة سوف تُثري التراث النظري والفكري في مجال الأدب والشعر.
- 2- إن الدراسة سوف تُلقي الضوء على ملكات الشاعر ابن الرومي وهو من أعلام الشعر العربي

- 3- إن الدراسة تفيد تنمية الأدب العربي عموماً والشعر العربي خصوصاً
- 4- إن الدراسة سوف تفيد الباحثين في الأدب والقارئ لديوان ابن الرومي

منهج البحث

أهم المناهج المتبعة في هذه الرسالة المنهج الوصف، والتحليلي والتطبيقي.

حياة ابن الرومي

ابن الرومي من كبار الشعراء العرب عموماً والعباسي خصوصاً ، سلسلة نسبه أبو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي، وُلد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا

من رجب سنة 221هـ/1835 في دارٍ بإزاء قصر عيسى بن جعفر² بن المنصور، بدرج الختلية ومنطقة العتيقة³ أو العتيقية من الجانب الغربي من بغداد ، وقال بروكلمان: أنه وُلد يوم 27 من جمادى الأولى سنة 221هـ؛ 19 من مايو سنة 836هـ⁴، وكان ابن ثانياً لأبيه، واسم أخيه الأكبر محمد أبو جعفر، فلما وُلد الشاعر سمّاه أبوه علياً، وهو الاسم الديني المُحبَّب للمسلمين بعامه، وللشيعة بخاصة، بعد أن سمّى ابنه الأول باسم النبي، وكنّاه على عادة العرب بأبي الحسن، وهي كنية علي بن أبي طالب.⁵ وهو في أشعاره الفخرية ينسب نفسه إلى اليونان وينسب أجدادهم إلى الروم. أما أمّه - واسمها حسنة بنت عبيد الله السجري⁶ - لم تكن رومية ولا عربية، بل كانت فارسية، فإن الشاعر كما افتخر على كون أعمامه روميّة، كذا افتخر على كون خنوله فارسيّة، هو عاصر تسعة الخلفاء: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد.

هو قال الشعر في صغره إلا أنه لم يُوفَّق عيشة مرضية، مات أبوه في صغره ومات أبناءه وأمه وأخوه وأخته وزوجته وخاله وخالته في قيد حياته، فهو مات ولم يبق أحد من أقربائه عند موته، وهو في صغره التحق ببعض الكتاتيب، وكانت تعني بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين النحو وبعض الأشعار والخطب وشيئاً من الحساب⁷ ويقول العقاد: كيفما كان تعليمه وأياً كان معلمه أنه

1 . عبد عون الروضان، (ط1، 2001م)، موسوعة شعراء العصر العباسي، عمان: دار أسامة، ج1، ص21.
2 . جعفر هو الابن الثاني للمنصور لم يتول الملك، ولم تكن له ولاية عهد، ولا كانت بعده لأحد من ولده الذين نشأ فيهم الشاعر.[العقاد، عباس محمود،(2012م)، ابن الرومي حياته من شعره، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص66]
3 . بفتح أوله، وكسر ثانيه، بلفظ ضدّ الجديد: محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحرّاني إلى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة، وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد [الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، (1995م)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ج4، ص83].
4 . بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، (د-ت)، (نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار)، القاهرة: دار المعارف، ط4، ج2، ص44.
5 . الصفي، د. ركان، (2012م)، ابن الرومي الشاعر المجدد، دمشق: منشورات الهيئة العامة تحت وزارة الثقافة، ص15.
6 . المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ط2، 1402هـ/1982م). (معجم الشعراء)، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، بيروت: مكتبة القدسي/ دار الكتب العلمية، ص289.
7 . ضيف، د. أحمد شوقي عبد السلام، (د-ت)، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، القاهرة: دار المعارف، ط2، ص297-298.



قد نشأ على نصيب وافٍ من علوم عصره، وساهم في القديم والحديث منها بقسط وافٍ في شعره⁸. وكان الشاعر يقرأ الكتب ويلتزم عليه، حتى إذا لم يكن عنده كتابٌ فيستعير من الأحياب والعلماء وتدل عليه واقعة نقلها المعري في كتابه "رسالة الغفران"، يقول فيه: " وكان يتعاطى علم الفلسفة، واستعار من أبي بكر ابن السراج كتاباً فتقاضاه به أبو بكر، فقال ابن الرومي: لو كان المشتري حدثاً لكان عجولاً"⁹، وهو قضى شبابه في اللهو والملذات والنزهات وفي حظٍّ كبير من اليسرة، وهو في أشعاره كثيراً ما كان يتذكر عن الرحلات والمجالس والقيان والشراب وغير ذلك من أحوال المترفين واللاهين، هو وُلد ببغداد واستقرَّ بها طوال حياته، حتى توفي فيها، أما أنه مرة قد ذهب إلى سامراء أيضاً؛ لأنها كانت حاضرة الخلافة في وقته وكان الخلفاء والوزراء وكبار رجال الدولة يقيمون فيها، فقدم عليها سنة 248هـ في عهد المنتصر ومدح أحمد بن الخصيب وزير المنتصر، أما أنه لم يجد الأبواب إلا مغلقة أمامه فعاد سريعا من سامراء إلى مسقط رأسه بغداد¹⁰، مدح وهجا كثيرا من كبراء الدولة وعظماء الخلافة، فحينما فاز بالعطايا والنوال وحينما خاب وخسر خسرانا مبينا، أما خيابه أكثر من فوزه ونيله؛ لأنه قلما يذهب إلى العظماء وقلما يلزم أبوابهم، وأيضا كان يتغير على الناس بأقل شيء، فلم يُقرِّبه العظماء إلا قليلا، فكان هو شاعر الشعب لا شاعر البلاط، نظم الشعر في معظم البحور والموضوعات الشعرية وفي جميع حروف الروي في القافية، يمتاز شعره بالسلامة والرقّة والسهولة والعذوبة والإطناب والترابط والاستقصاء، وكان شعره انعكاساً لما كان يُعانيه نفسه، ولما كان يُعانيه مجتمعه وأهل بلدانه، ولعله أهم الشعراء الذين انصرفوا إلى التعبير عما يُحسُّون به من مشاعرٍ تجاة زمانهم وأهل زمانهم، وهو كان يقول الشعر مرتجلا من غير تصنع وتكلف، و هو كان كثير التطير، يتغير بأقل شيء، فلم يصل إلى بلاط الخلفاء وأيضا لم يقربوه، فلم يجد العطايا والنوال كالشعراء الآخرين، أما بعض أصدقائه يحبه ويلزمه كثيرا

⁸ . العقاد، مرجع سابق، ص76-77.

⁹ . المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد، (ط1، 1325هـ/1907م)، رسالة الغفران، (صححها ووقف على طبعتها: إبراهيم اليازجي)، مصر: مطبعة أمين هندية بالموسكي، ص161.

¹⁰ . ضيف، مرجع سابق، ص300.

كأمثال أبي عثمان الناجم وابن عمار وابن الحاجب. وهو لم يمدح من الخلفاء إلا المعتضد، وهو قال الشعر في جميع الموضوعات الشعرية القديمة والحديثة، أما بارز كبيراً في الموضوعات الثلاثة المهمة وهي الرثاء والهجاء والوصف، و قد تقدم في الهجاء تقدماً ملحوظاً حتى أجمع النقاد على تقدّمه فيه على جميع معاصريه وسابقيه، ولقبوه بـ "شاعر الهجاء"، فهو يصنع كما أصحاب الكاريكاتورية الهزلية، فإنهم يعرفون كيف يستغلون دقائق العيوب في الوجوه والأجسام¹¹، وهجاؤه أقرب إلى الفكاهة والدعابة مما أقرب إلى الحقد والغضب¹².

توفي ابن الرومي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة 283هـ/896م، وقيل مات سنة 284هـ أو سنة 276هـ/889م، ببغداد ودُفن في مقبرة باب البستان¹³، أما المرزباني وعمر فروخ عزمًا في تاريخ وفاته أنه كان في الجانب الشرقي من مدينة السلام في شارع سوق العطش جمادى الأولى من سنة 283هـ/896م. ودُفن في مقابر باب البستان¹⁴، وكان سبب موته أن القاسم بن عبيد الله وزير الخليفة المعتضد، كان يخاف من هجوه وفتلات لسانه بالفحش فأمر كاتبه ابنَ فراس بالدسّ عليه، فأطعمه خشكناجحة مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحسَّ بالسّم فقام، فقال له الوزير: إلى أين تذهب؟ فقال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال له: سلّم على والدي، فقال: ما طريقي على النار؛ وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات¹⁵.

صناعة "لزوم ما لا يلزم"

¹¹ . المرجع السابق، ص212.

¹² . الحاح محمد، عبد المنعم إبراهيم، (2008 م)، الهجاء في العصر العباسي الثاني، (بحث قدم لنيل درجة الماجستير)، جامعة أم درمان، ص151 .

¹³ . ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (1900م)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، (المحقق: إحسان عباس)، بيروت: دار صادر، ج3، ص361؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ط1، 1417هـ) تاريخ بغداد وذبوله، (دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) بيروت: دار الكتب العلمية، ج12، ص26؛ العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن، (د-ت)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، (المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت، عالم الكتب، ج1، ص118؛ بروكلمان، مرجع سابق، ج2، ص47.

¹⁴ . المرزباني، مرجع سابق، ص289؛ فروخ، عمر، (ط4، 1981م)، تاريخ الأدب العربي الا عصر العباسية، بيروت: دار العلم للملايين، ص341.

¹⁵ . الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (2006م)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، ج10، ص497؛ ابن خلكان، مرجع سابق، ج3، ص361

هذه صناعة معروفة في الأدب العربي، يعدونه من البديع، يتعلق بالقافية في النظم وبالسجع في النثر، وقد اهتم به كثير الشعراء والناثرين قديما وحديثا، فما كان منها على سبيل الطبع فهو محمود وما على سبيل التكلف فهو مذموم، ولا يقدر عليها إلا من يمتلك القدرة الشعرية والثروة اللغوية الواسعة، وهذا تُعد من كبار الشواهد التي تدل على القدرة الشعرية للشاعر، وشاعرنا ابن الرومي يُعد من أوائل الشعراء الذين اهتموا بهذه الصناعة، حتى فاز فيه فوزا مبينا.¹⁶

مفهوم لزوم ما لايلزم

لقد نعلم أن الشعرَ لا يكون شعرا إلا بعد استيفاء شروط وقيود تتعلق بتوالي المقاطع في الوزن، و تكرار الروي في القوافي؛ أما سوى ذلك فهناك بعض من الصفات الجميلة التي تزيد الرونق والبراعة في الموسيقى ولو لم يحتل مكان الشرط والقيود، فمن أهمها صناعة لزوم ما لايلزم، فالشاعر يتلزم فيه أمورا على نفسه، وهي في الحقيقة ليست بواجبة ولا لازمة عليه لكونه ناظم الشعر. فلذا سُميت بـ "لزوم ما يلزم" أي إلزام الشاعر على نفسه ما لايلزم عليه في الحقيقة، وقد يسمى هذا بـ "الإعانة" و"الالتزام" و"التضييق" و"التشديد" أيضا¹⁷ وهذا أمر قد جاء في الشعر القديم والمولّد جميعًا مجيئًا واسعًا.

وهو في اصطلاح البديع يقول الرافعي: "هو أن يعنت الناظم أو الناثر نفسه في التزام حرف أو أكثر قبل حرف الروي، وهو إنما يفعله صاحب الكلام لقوته ولو تركه لم يدخل عليه ضعف"¹⁸ ويقول يحيى بن حمزة العلويّ (المتوفى: 745هـ): " حاصل الأمر في لزوم ما لا يلزم، هو أن يلتزم حرفا مخصوصا قبل حرف الروى من المنظوم أو حركة مخصوصة بخلاف ما إذا كان قبل حرف الروى ردفا وهو الواو والياء، فإن ما هذا حاله لا يجوز تغييره إلى غيره، خلا أنه

¹⁶ (ملاحظة: هذا البحث خصوصا من هذه النقطة إلى آخر البحث مأخوذة من رسالة قدمته لنيل الدكتوراة إلى جامعة شينغونغ، بنغلاديش، إلا مع تبديل شيء يسير، أو بإضافة بعض النقط)

¹⁷ . الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد، (دنت)، تاريخ أداب العرب، بيروت: دار الكتاب العربي، ج3، ص236.

¹⁸ . نفس المرجع.

يجوز معاقبة الواو للياء، ومعاقبة الياء للواو ولا يجوز معاقبة الألف لهما¹⁹ ويقول ابن الأثير (ت-637هـ): "وهو من أشق هذه الصناعة مذهباً، وأبعدها مسلماً،— وهو في الشعر أن تتساوى الحروف التي قبل رويّ الأبيات الشعرية".²⁰ ويقول النويري: "فهو أن يعنت نفسه في التزام ردف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي، أو حركة مخصوصة"²¹.

فجملة القول فيه إن حرف الروي في قوافي القصيدة يتكرر من بدايتها إلى آخرها لزوماً؛ ولذا قد تنسب القصيدة إليه، أما الحرف الذي قبل الروي إن كان من الردف يعني من حروف اللين والمد، فهو إن كان ألفاً فلا بد من تكرارها في جميع الأبيات، فالتزام الألف لا يعد من هذه الصناعة، أما حرف المد إن كان واواً أو ياءً فيجوز التعاقب بينهما، فيجوز أن يكون بيتٌ بالواو وبيتٌ بالياء أو بالعكس، لأن هذين الصوتين بعضهما متقارب لبعض؛ فالشاعر إذا التزم على نفسه على الواو فقط أو على الياء فقط، فهذا من "لزوم ما يلزم"، وإذا وقع الدخيل قبل الروي فلا يلزم فيه تكرار حرف واحد في علم العروض، فإن التزم الشاعر فيه على حرف واحد فهذا من "لزوم ما لا يلزم"، أما تكرار الكسرة فيه لازم فلا يكون ذلك من "لزوم ما لا يلزم"، وكذا ما يقع من الحروف الصحيحة قبل الروي إن لم يكن من الدخيل (أي لم يقع بعد ألف التأسيس) يجوز فيه الاختلاف في الحروف والحركات، فإن التزم الشاعر فيه على حرفٍ أو حركةٍ أو كليهما فهذا يكون من "لزوم ما لا يلزم".

نبذة عن لزوم ما لا يلزم في التاريخ الأدب العربي:

لا نعرف أول من نبه على هذا المصطلح، وأشهر النقاد المتقدمين كقدامة بن جعفر (ت-337هـ) وابن المعتز (296 هـ) والعسكري (ت-395هـ) لم يشيروا إليه في كتبهم، ولعل السبب

¹⁹ . العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، (ط1، 1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإجاز، بيروت: المكتبة العنصرية، ج2، ص209.

²⁰ . ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، (د-ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة)، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص281.

²¹ . النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (1424 هـ / 2004 م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، بيروت: دار الكتب والوثائق القومية، ج7، ص113.

أن هذا الصناعة تأتي عند الأدباء طبعيا، فلم يلتفتوا إليه بنظر المصطلح، وأول ما اشتهر هذا المصطلح كان بعد أن كتب أبو العلاء المعري (ت-449هـ) ديوانه المشهورة "باللزميات"، وهو قال في مقدمته وجمعت ذلك كله في كتاب لقبته لزوم ما لا يلزم، ثم اشتهر منه هذا المصطلح، وأيما كان وقت بداية هذا المصطلح إلا أنه كان موجودا في الكلام العربي من القديم، ومن ذلك قوله تعالى: وَالطُّورِ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ [الطور: 1-2] وقوله تعالى: أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ [العلق: 1-2] وقوله تعالى: فَذَكَّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ، أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ (30) [الطور: 29-30] وأمثال ذلك، وكذا منه قول عمر رضى الله عنه: ولا يكن حبك كلفا، ولا بغضك تلفا²²، وأكثر من اهتم به بعد المعري، أبو محمد الحريري البصري صاحب المقامات الحريرية (ت-516هـ)، هو كتب رسالتين إلى شيخين احدهما معروفة بالسينية، التزم فيها علي الشين في كل كلمة، والثانية بالسينية التزم على السين في كل كلمة، ثم عبد العزيز بن قاضي حماة (ت-662هـ)، ثم محمد بن يوسف التميمي السرقسطي المعروف بابن الاشتر الكواني (ت-538هـ)، هو ألف كتابا باسم المقامات اللزومية، عارض فيها الحريري بأن التزم في نظمها ونثرها هذا النوع، ثم في الأندلس عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمكناسي (ت-591هـ)²³ لزوم ما لا يلزم في شعر ابن الرومي

ولو اشتهر هذا الصناعة من بعد المعري إلا أنه كان موجودا من القديم، وكان ابن الرومي (ت-283هـ) أكثر ولوعا بهذه الصناعة، وما نعلمه من اللزوميات لأبي العلاء المعري (ت-449هـ) ليست هي إلا مستمدة من ابن الرومي، والمعري يأتيها عامدا وابن الرومي طبعاً، وأجمع العلماء على اقتداره وولوعه بها كما يقول يحيى بن حمزة العلوي كان ابن الرومي من أكثر

²² . البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ط1، 1410هـ)، شعب الإيمان، (تحقيق: محمد السعيد بسبوني زغلول)، بيروت: دار الكتب العلمية، ج5، ص261.

²³ . الرافعي، مرجع سابق، ج3، ص238.

الناس ولوعا بلزوم ما لا يلزم في أشعاره،²⁴ ويقول صاحب العمدة: "كان ابن الرومي خاصة من بين الشعراء يلتزم ما لا يلزمه في القافية، حتى أنه لا يعاقب بين الواو والياء في أكثر شعره قدرة على الشعر واتساعاً فيه."²⁵ ويقول شوقي ضيف: "نجد ابن الرومي يصعب على نفسه في قوافيه وحركاتها؛ بل إنه يصعب على نفسه في حروفها أيضاً" ويقول ركان الصفدي "والفرق بين ابن الرومي والمعري في اللزوميات أن الأول لم يكن يتكلف صنعتته، بل كانت القافية عنده سهلة خفيفة حية، — أما المعري فكان يقسر قسرا ويأتي بلزومياته على حساب سهولة اللغة عامداً قاصداً"²⁶.

ألوان "لزوم ما لا يلزم" في شعر ابن الرومي

نستطيع أن نقسم هذه الصناعة في شعره إلى عدة أقسام، وهي كما يلي:

(1) – الالتزام على الواو قبل الروي

قد علمنا مما مر أن الحرف الواقع قبل الروي إن كان واوا – مدا كان أو ليئا – يجوز فيه الخروج منها إلى الياء، لكن ابن الرومي في كثير من قصائده لم يعمل بهذا الجواز، بل التزم الواو في جميع القوافي من بداية القصيدة إلى نهايتها، ونحن هنا نحاول أن نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا على سبيل الإحصاء أو الاستقراء.

بعض أمثله في شعره

قصيدة من قافية الزاء ، اسمها "إلى المجد" ومطلعها-

يسمو إلى المجد أقوام فتلهزهم — أركأته، وابنٌ يحيى غير ملهوز²⁷

فهذه القصيدة تشتمل على 26 بيتاً، قافية البيت الأول "ملهوز" كما رأينا وقافية البيت

الأخير فيها كلمة "ممزوز"، والشاعر التزم على الواو في قوافي جميع الأبيات.

²⁴ . العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، (ط1، 1423هـ) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العنصرية، ج2، ص211.

²⁵ . ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن ، (ط5، 1401هـ/1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: دار الجيل، ج1، ص160.

²⁶ . الصفدي، د. ركان، مرجع سابق، ص266.

²⁷ . بسج، الأستاذ أحمد حسن، (ط2، 1423هـ/2002م)، ديوان ابن الرومي، بيروت: دار الكتب العلمية، ج2، ص175.

وقصيدة من قافية الدال، اسمها "المشرب العذب" مدح فيها للمبرد، مطلعها-
طَرَقْتُ أَسْمَاءَ وَالرَّكْبُ هُجُودٌ — وَالْمَطَايَا جُنْحُ الْأَزْوَارِ قُودٌ²⁸
فهذه القصيدة تشتمل على 97 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "قود" وقافية البيت الأخير كلمة
"حشود"، والتزم في قوافي جميع أبياتها على الواو.

وقصيدة من قافية التاء، اسمها "عز في نصابه" مدح فيها آل سليمان بن وهب، مطلعها-
كَمْ يُعَزِّزُ الْمُفَضَّلُ الْمَبْخُوتُ — وَيُبَيِّنُ الْمَحَبَّبَ الْمَنْعُوتُ²⁹
وهذه القصيدة تشتمل على 61 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "المنعوت"، وقافية البيت الأخير
كلمة "بيروت" والتزم في قوافي جميع أبياتها على الواو.

وقصيدة من قافية الدال ، اسمها "فتى شيبان"، مدح فيها اسماعيل بن بلبل، مطلعها-
تَحَلَّبْتُ الْأَنْوَاءَ بَعْدَ جَمُودِهَا — وَأَقْبَلْتُ الْخَيْرَاتُ بَعْدَ صَدُودِهَا³⁰
فهذه القصيدة تشتمل على 56 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الواو قبل الروي في جميع
الأبيات، قافية البيت الأول كلمة "صدودها" وقافية البيت الأخير كلمة "جنودا".

وقصيدة أخرى من قافية الدال ،عنوانها "جودكم دوائي" مدح فيها القاسم بن عبيد الله،
مطلعها-
يابن الوزيرين سمعاً من أخي طَلَبِ — بين الرجاء وبين اليأس مكود³¹
وهذه القصيدة تشتمل على 47 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الواو، قافية البيت الأول كلمة
"مكود" وقافية البيت الأخير كلمة "مقود"

وقصيدة من قافية الدال، عنوانها "أمر ك عال" مدح فيها القاسم بن عبيد الله حين قدم من
بعض أسفاره، ومطلعها-

²⁸ . نفس المرجع، ج1، ص485.

²⁹ . نفس المرجع ، ج1، ص254.

³⁰ . نفس المرجع ، ج1، ص386.

³¹ . نفس المرجع ، ج1، ص389.

قدمت قدوم البدر بيت سُعوده — وأمرُك عالٍ صاعدٌ كصعوده³²
وهذه القصيدة تشتمل على 40 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الواو، قافية البيت الأول كلمة
"كصعوده" وقافية البيت الأخير كلمة "قيوده"

وقصيدة من قافية العين، عنوانها "لو تسامي" مدح فيها على بن يحيى النديم، مطلعها-
أول الشهر أول الأسبوع — طلَع الطالعانِ خيرَ طلوع³³
وهذه القصيدة مشتملة على 32 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الواو قبل الروي، قافية البيت
الأول كلمة "طلوع" وقافية البيت الأخير كلمة "خضوع".

وقصيدة من قافية العين ، عنوانها "عيد"، مدح فيها عبيد الله بن عبد الله، مطلعها-
عيدٌ يطابق أول الأسبوع — وقعتُ به الأقدارُ خيرَ وقوع³⁴
وهذه القصيدة مشتملة على 46 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "وقوع" وقافية البيت الثاني
كلمة "المجروح"

وقصيدة من قافية اللام ، عنوانها "يا سيدي" مدح فيها القاسم بن عبيد الله، مطلعها-
ياسيداً لم تزل فروع — من رأيه تحتها أصول³⁵
وهذه القصيدة تشتمل على 27 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "أصول" وقافية البيت الأخير
كلمة "فضول"

(2)- الالتزام على الياء قبل الروي

الحرف الواقع قبل الروي إن كان ياءً — مدا كان أو لينا - يجوز فيه الخروج منها إلى
الواو، لكن شاعرنا ابن الرومي في كثير من قصائده لم يعمل بهذا الجواز، بل ألزم الياء على نفسه

³² . نفس المرجع ، ج1، ص434.

³³ . نفس المرجع ، ج2، ص327.

³⁴ . نفس المرجع ، ج2، ص231.

³⁵ . نفس المرجع ، ج3 ، ص138.

في جميع القوافي من بداية القصيدة إلى نهايتها، ونحن هنا نحاول أن نذكر بعضاً منها على سبيل المثال على سبيل الإحصاء أو الاستقراء.

بعض أمثله في شعره

قصيدة من قافية التاء، عنوانها "الأعور"، هجا فيها أبا علي بن أبي قره، مطلعها-

قل للأمير أدام الله دولته — وزاده في علو القدر والصيت³⁶

وهذه القصيدة تشتمل على 25 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الياء قبل الروي في جميع الأبيات، قافية البيت الأول كلمة "والصيت" وقافية البيت الأخير كلمة "عفريت"

وقصيدة من قافية الحاء، عنوانها "ذو المحاسن"، مدح فيها إسماعيل بن بلبل، مطلعها-

ما مدمعي حذر النوى بقريح — فدع الغراب يصيح كل مصيح³⁷

وهذه القصيدة تشتمل على 71 بيتاً، التزم الشاعر في جميعها على الياء، قافية البيت الأول كلمة "مصيح" وقافية البيت الأخير كلمة "مسيح"

وقصيدة من قافية الدال، عنوانها "أنت الفرد"، مدح فيها سعيد بن حميد، مطلعها-

يُعانُ المُستعينُ بكِ البعيدُ — وحظي من معونتك الزهيد³⁸

وهذه القصيدة تشتمل على 34 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الياء، قافية البيت الأول كلمة "الزهيد" وقافية البيت الأخير كلمة "عميد".

وقصيدة من قافية الدال، عنوانها "وحيد المغنية"، نظمها في غزل وحيد المغنية جارية

عمهمة، مطلعها-

يا خليلي تيمنتي وحيدُ — ففؤادي بها معني عميد³⁹

³⁶ . نفس المرجع ، ج1، ص264.

³⁷ . نفس المرجع ، ج1، ص337.

³⁸ . نفس المرجع ، ج1، ص391.

³⁹ . نفس المرجع ، ج1، ص493.

وهذه القصيدة تشتمل على 58 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "عميد" وقافية البيت الأخير كلمة "البعيد".

وقصيدة من قافية الدال، عنوانها "أنتَ عَوَّدتني" مدح فيها القاسم بن عبيد الله، مطلعها-

نَفَرْتُ هَيْفَكَ اللَّيَالِي وَغَيْدَكَ — بِمَشِيْبٍ كَفَى النُّهَى تَفْنِيْدَكَ⁴⁰

وهذه القصيدة تشتمل على 93 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "تفنيْدك" وقافية البيت الأخير كلمة "تعويْدك".

وقصيدة من قافية الراء، عنوانها "بان الشباب"، مدح فيها أبا الفوارس، مطلعها-

لَا بُدَّعَ إِنْ ضَحَكَ الْقَتِيْرُ — فَبَكَى لَضَحَكَتِهِ الْكَبِيْرُ⁴¹

وهذه القصيدة تشتمل على 142 بيت، قافية البيت الأول كلمة "الكبير" وقافية البيت الأخير كلمة "كبير".

وقصيدة من قافية الراء، عنوانها "مشرف الهمة" مدح فيها أبا الحسن إسحاق بن إبراهيم بن

يزيد الكاتب، مطلعها-

لَعْمَرِي لَقَدْ أَنْكَرْتَ غَيْرَ نَكِيْرٍ — عُبُوسُ الْغَوَانِي لِابْتِسَامِ قَتِيْرٍ⁴²

وهذه القصيدة تشتمل على 98 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "قتير" وقافية البيت الأخير كلمة "ذكير".

وقصيدة من قافية الراء، عنوانها "أزرع جميلاً"، مدح فيها القاسم بن عبيد الله، مطلعها-

تَلَقَّ نَصِيْحَتِي يَا ابْنَ الْوَزِيْرِ — بِصَفْحَةٍ وَجْهَكَ الْحَسَنَ النَّضِيْرِ⁴³

هذه القصيدة تشتمل على 26 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "النضير" وقافية البيت الأخير كلمة "أخير".

⁴⁰ . نفس المرجع ، ج1، ص505.

⁴¹ . نفس المرجع ، ج2، ص3.

⁴² . نفس المرجع ، ج2، ص69.

⁴³ . نفس المرجع ، ج2، ص93.

وقصيدة من قافية السين، عنوانها "هل ترى؟"، هجا فيها صاعدا وابنه أبا عيسى، مطلعها-

راع قلبي مشيبُ رأس خليسٍ — راع جهلي والكيس بالتكيس⁴⁴

وهذه القصيدة مشتملة على 88 بيتا، قافية البيت الأول كلمة "التكيس" وقافية البيت الأخير كلمة "الدريس".

(3)- الالتزام على حرف معين في الدخيل

إن وقع الدخيل (وهو الحرف الصحيح الواقع بين ألف التأسيس وبين الروي) في القافية فيجوز فيه الاختلاف بين الحروف الصحيحة، أما الكسرة في مثل هذا المقام لازم بعد ألف التأسيس، وشاعرنا ابن الرومي في كثير من أشعاره التزم في مثل هذا المقام على حرف واحد مع التزم الكسرة.

بعض أمثله في شعره

قصيدة من قافية الكاف، عنوانها "الي وطن"، قالها في مدح سليمان بن عبد الله، من مطلعها-

أعوذ بحقوقك العزيزين أن أرى — مُقرّاً بضمٍ يتركُ الوجهَ حالكا⁴⁵

هذه القصيدة تشتمل على 24 بيتا، فبعض القوافي منها على سبيل المثال: مالكا، ظلالكا، هالكا، المسالكا، فإنه مع التزامه الكسرة التزم على حرف اللام قبل الروي، وهو وقع في الدخيل لوقوعه بين ألف التأسيس وبين الروي.

(4)- الالتزام على حرف معين قبل الروي في غير الدخيل والردف

إن كان الحرف الواقع قبل الروي من غير الدخيل والردف يجوز فيه الاختلاف في الحروف، لكن ابن الرومي في كثير من أشعاره لم يعمل بهذا الجواز، بل ألزم على نفسه تكرار حرف واحد في أبيات القصيدة كلها.

بعض أمثله في شعره

⁴⁴ . نفس المرجع ، ج2، ص217.

⁴⁵ . نفس المرجع ، ج3، ص14.

قصيدة من قافية التاء، عنوانها "خائب الركاب"، مدح فيها إسماعيل بن بلبل، مطلعها-

صبراً على أشياء كُفِّتْها — أُعِينْتُهَا الْآنَ وَسَلُّفْتُهَا⁴⁶

وهذه القصيدة تشتمل على 79 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "سُلِّفْتُهَا" وقافية البيت الأخير كلمة "لَأَكْسِفْتُهَا". التزم فيها الشاعر على حرف الفاء قبل حرف التاء، فبعض القوافي منها على سبيل المثال: سَفْسَفْتُهَا، فَتَقَفْتُهَا وَطَرَفْتُهَا، ظَرَفْتُهَا، أَرَهَفْتُهَا، هَفَفْتُهَا، كَتَفْتُهَا، تَلَهَفْتُهَا، نَرَدَفْتُهَا، تَطَرَفْتُهَا، تَعَسَفْتُهَا، تَضَعَفْتُهَا، تَعَيَّفْتُهَا.

وقصيدة من قافية الياء، عنوانها "أمانة وخيانة"، نظمها في أحمد بن علي الإسكافي،

مطلعها-

رَنَّتِ الْأَمَانَةُ لِلخِيَانَةِ إِذْ رَأَتْ — بِالشَّمْسِ مَوْقِفَ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيٍّ⁴⁷

فهذه قصيدة تشتمل على 17 بيتاً، قافية البيت الأول كلمة "عَلِيٍّ" وقافية البيت الأخير كلمة "الغزلي"، التزم فيها الشاعر على حرف اللام قبل الروي، وهي ليس بلازم في نظر العروض.

وقصيدة من قافية الياء، عنوانها "يجتني الصفو"، قالها في المدح، مطلعها-

وَمُنْزَلُ الْوَحْيِ عَلِي نَبِيِّهِ — لِأَنْزَلَنَّ الشَّعْرَ مِنْ حَبِيئِهِ⁴⁸

وهذه القصيدة تشتمل على 19 بيتاً، من بعض قوافيها: صَبِيهِ، أَخْشَبِيهِ، مَنْصَبِيهِ، كَوَكَبِيهِ، أَغْلَبِيهِ، فهو التزم فيها على حرف الباء قبل الروي.

وقصيدة من قافية الياء، عنوانها "شاور"، مطلعها-

قَدْ ذُقْتُ أَنْوَاعَ الطَّعْمِ فَلَمْ أَجِدْ — فِيهِنَّ طَعْمًا مِثْلَ طَعْمِ الْعَاقِيَةِ⁴⁹

وهذه القصيدة تشتمل على تسعة أبيات، من بعض قوافيها: صَافِيهِ، شَافِيهِ، كَافِيهِ، سَافِيهِ، وَكَذَا فِي الْبَوَافِي، وَالْهَاءِ لِلْوَصْلِ، التزم فيها الشاعر على حرف الفاء قبل حرف الياء.

⁴⁶ . نفس المرجع ، ج1، ص250.

⁴⁷ . نفس المرجع ، ج3، ص510.

⁴⁸ . نفس المرجع ، ج3، ص511.

⁴⁹ . نفس المرجع ، ج3، ص514.

وكذا قصيدة أخرى من قافية الياء، عنوانها "لولا الإملال"، مطلعها-

إذا جُددتْ نعمةٌ لامرئٍ — فتكميلُها جدُّ العافية⁵⁰

مجموع الأبيات فيها 11 بيتاً، من بعض قوافيها: شافيه، جافيه، نافيه، هافيه، وافيه، وأمثال

ذلك، التزم فيها الشاعر على حرف الفاء قبل الياء.

(5)- الالتزام على حركة معينة قبل الروي في غير الدخيل والردف

إن كان الحرف الواقع قبل الروي من غير الدخيل والردف يجوز فيه الاختلاف في

حركاته، لكن ابن الرومي في كثير من أشعاره لم يعمل بهذا الجواز، بل ألزم على نفسه تكرار

حركة واحدة فيها.

بعض أمثله في شعره

قصيدة من قافية الدال، اسمها "لولا مساعيكم"، ومدح فيها صاعد بن المخلد، ومطلعها-

أبينَّ ضلوعي جمرة تتوقد — على ما مضى أم حسرةً تتجدد⁵¹

هذه القصيدة تشتمل على 282 بيت، فهو التزم فيها على الفتح قبل الروي في جميع

الأبيات، وقافية البيت الأول كلمة "تتجدد" وقافية البيت الأخير كلمة "لمزود".

وقصيدة من قافية الراء، عنوانها "لا عيب فيها"، نظم في الغزل، مطلعها-

تُعنتُ بالمسواكِ أبيضَ صافياً — تكأد عذارى الدر منه تحدر⁵²

وهذه القصيدة تشتمل على 10 أبيات، التزم فيها الشاعر على الفتح قبل الروي، قافية البيت الأول

كلمة "تحدر" وقافية البيت الأخير كلمة "تغير".

وقصيدة من قافية الراء، عنوانها "أعجب الناس"، هجا فيها عمروا، مطلعها-

لا يَغضبُنَّ لعمرو من له خطرٌ — فليس يرضى بضيمي من له خطر⁵³

50 . نفس المرجع ، ج3، ص514.

51 . نفس المرجع ، ج1، ص372.

52 . نفس المرجع ، ج2، ص10.

53 . نفس المرجع ، ج2، ص80.

وهذه القصيدة تشتمل على 96 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الفتح، قافية البيت الأول كلمة
خَطْرٌ" وقافية البيت الأخير كلمة "الشَّعْرُ".

وقصيدة من قافية السين، عنوانها "أحرس جناه"، مدح فيها القاسم بن عبيد الله، مطلعها-

حان كلامُ المُعَاتِبِ الخُرْسِ — في ردِّ تلك المعاهدِ الدُّرْسِ⁵⁴

وهذه القصيدة تشتمل على 48 بيتاً، التزم الشاعر فيها على حركة الضم، قافية البيت الأول
كلمة "الدُّرْسِ" وقافية البيت الأخير كلمة "نُجْسِ".

وقصيدة من قافية العين، عنوانها "فتى الفتيان"، نظم الشعر في ذم المطل، مطلعها-

توهَّمْتُ قد سوَّفتَ بالغوثِ راجياً — لغوثك لا بل طالباً يتضرَّعُ⁵⁵

وهذه القصيدة تشتمل على 13 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الفتح، قافية البيت الأول كلمة
"يتضرَّعُ" وقافية البيت الأخير كلمة "أجمَعُ".

وقصيدة من قافية الفاء، عنوانها "أشكو إليك"، مدح فيها أبا على الحسن بن بدر، مطلعها-

الدينُ والعلمُ والنِّعماءُ والشرفُ — تأبى لجارك أن يُمنى له التَّلفُ⁵⁶

وهذه القصيدة تشتمل على 51 بيتاً، التزم فيها الشاعر على الفتح، قافية البيت الأول
"التلف" وقافية البيت الأخير كلمة "الشرف".

وقصيدة من قافية الفاء، عنوانها "وغدة"، هجا فيها شنطف المغنية، مطلعها-

زَلَقْتُ في سُلَاحِهَا — بالبَطْبِطَيْنِ شُنْطُفُ⁵⁷

وهذه القصيدة تشتمل على 40 بيتاً، من بعض قوافيها: توفُّف، تقصُّف، ينطف، تُلْفُف،

التزم فيها الشاعر على الضم إلا في النادر.

وقصيدة من قافية اللام، عنوانها "كانت تتبتل"، نظم في الخلاعة، مطلعها-

⁵⁴ . نفس المرجع ، ج2، ص221

⁵⁵ . نفس المرجع ، ج2، ص335.

⁵⁶ . نفس المرجع ، ج2، ص437.

⁵⁷ . نفس المرجع ، ج2، ص439.

سُنَل الأير ماتريدُ إلى الكعُ — نَب قال الدخولُ قيل ألا ادخُلُ⁵⁸
وهذه القصيدة تشتمل على 16 بيتا، التزم الشاعر على حركة الضم، قافية البيت الأول
كلمة "ادخُل" وقافية البيت الأخير كلمة "اذبل"، ومن بعضها في المتوسط: يسهُلُ، أنصُلُ، أرجُلُ،
أقتلُ.

وقصيدة من قافية اللام، عنوانها "إلى العلياء"، مطلعها-

دع الأجمالَ مُرتجِلُهُ — تَخُبُّ بركبها عَجِلُهُ⁵⁹

وهذه القصيدة تشتمل على 45 بيتا، التزم فيها الشاعر على الكسرة، قافية البيت الأول كلمة
"عَجِلُهُ" وقافية البيت الأخير كلمة "محتفلة".

وقصيدة طويلة من قافية الميم، عنوانها "خصيم الليلي"، قالها في مدح عبيد الله بن عبد الله
مجموع الأبيات 301 بيت، مطلعها-

خصيمُ الليلي والغواني مُظَلَمٌ — وعهد الليلي والغواني مُدَمَّمٌ⁶⁰

فإن الشاعر التزم فيها على الفتح قبل الروي، فلم يخرج منه إلا في النادر.

(6) - الالتزام على حرف معين قبل الرفع

إن كان الحرف الواقع قبل الروي حرفا من حروف الرفع (أي الواو والياء والألف)؛ يجب
أن تكون حركة ما قبلها موافقا لها، لكن لا يجب تكرار الحروف بعينها قبلها، لكن شاعرنا ابن
الرومي التزم على نفسه تكرار الحرف الواحد فيها.

بعض أمثله في شعره

قصيدة من قافية التاء ، عنوانها "عرف منهمر"، قالها في مدح أبي العباس بن الفرات،

مطلعها-

⁵⁸ . نفس المرجع ، ج3، ص125.

⁵⁹ . نفس المرجع ، ج3، ص126.

⁶⁰ . نفس المرجع ، ج3، ص207.

أَكْفُ الغواني بالخنا خَصِرَاتُ — وهن بأقران الهوى ظَفِرَاتُ⁶¹

هذه القصيدة تشتمل على 66 بيتا، من بعض قوافيها: مقتدراتُ، مُعْتَجِرَاتُ، مُضْطَمِرَاتُ، مُبْتَكِرَاتُ مُنْهَصِرَاتُ، ونحن نرى في هذه القصيدة أن تاء التأنيث وقعت رويا فيها، وفي العادة لا يجوز لتاء التأنيث أن يكون رويا إلا بشرط أن يكون مسبوqa بالألف، وهذا القدر يكفي له، أما إذا لم يكن مسبوqa بالألف يجب فيه تكرار الحرف الذي قبله⁶²، وفي هذه القصيدة أصبحت تاء التأنيث مسبوqa بالألف فلا يشترط فيه التكرار قبل الألف، ومع ذلك التزم الشاعر على حرف الراء قبله في جميع أبيات القصيدة، وهذا يدل على وفور قدرته في الشعر وعلى سعة علمه في اللغة. وقد فصلنا بعض التفصيل في هذه الصناعة؛ لأن هذه الصناعة من أهم المزايا التي يختص ويتميز بها ابن الرومي من سواه.

الخاتمة

مما مر من الدراسات في البحث نستطيع أن نصل إلى نتائج كما في التالي-

- 1- ابن الرومي من كبار الشعراء عبر العصور وخصوصا في العصر العباسي.
- 2- هو وُلد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة 221هـ/835م ، وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة 283هـ/896م.
- 3- ابن الرومي نظم الشعرَ في جميع البحور والموضوعات، و خصوصا في موضوع الرثاء والهجاء والوصف، وهو يُلقب بـ "شاعر الهجاء الساخر".
- 4- أكثر النقاد القدامى والجدد اعترفوا بمكانته الرفيعة في الشعر العربي

⁶¹ . نفس المرجع ، ج1، ص271.

⁶² أنيس، د. إبراهيم ، (ط2، 1952م.)، موسيقي الشعر، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ص247-248.



- 5- كان ابن الرومي أكثر ولوعا بصناعة لزوم ما لا يلزم، وهي من الألوان المهمة في فن البديع، وهي أن يعنت الناظم نفسه في التزام ردف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل حرف الروي، أو حركة مخصوصة.
- 6- وإن كان المعري معروفا بهذه الصناعة إلا أنها كان مستمدة من ابن الرومي، أما الفرق بينهما أن ابن الرومي كان يأتيها طبعا، والمعري تكلفا وتصنعا.
- 7- نجد في شعره ستة ألوان من لزوم ما لا يلزم، وهي: الالتزام على الواو قبل الروي، والالتزام على الياء قبل الروي، والالتزام على حرف معين في الدخيل، والالتزام على حرف معين قبل الروي في غير الدخيل والردف، والالتزام على حركة معينة قبل الروي في غير الدخيل والردف، والالتزام على حرف معين قبل الردف.

المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد، (د-ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة)، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 3- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (1900م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (المحقق: إحسان عباس)، بيروت: دار صادر.
- 4- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، (ط5، 1401هـ/1981م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، (المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت: دار الجيل.
- 5- الحاح محمد، عبد المنعم إبراهيم، (2008م)، الهجاء في العصر العباسي الثاني، (بحث قدم لنيل درجة الماجستير)، جامعة أم درمان.



- 6- أنيس، د. إبراهيم ، (ط2، 1952م)، موسيقى الشعر، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 7- بروكلمان، كارل، (ط4، دت)، تاريخ الأدب العربي، (نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار)، القاهرة: دار المعارف.
- 8- بسج، الأستاذ أحمد حسن، (ط2، 1423هـ/2002م)، ديوان ابن الرومي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- 9- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ط1، 1410هـ)، شعب الإيمان، (تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول)، بيروت: دار الكتب العلمية .
- 10- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، (1995م). معجم البلدان، بيروت: دار صادر.
- 11- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ط1، 1417هـ) ، تاريخ بغداد وذيوله، (دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا) بيروت: ، دار الكتب العلمية.
- 12- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ، (2006م)، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث.
- 13- الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد، (دت) تاريخ أداب العرب، بيروت: دار الكتاب العربي.
- 14- الصفدي، د. ركان، (2012م)، ابن الرومي الشاعر المجدد، دمشق: منشورات الهيئة العامة تحت وزارة الثقافة.
- 15- ضيف، د. أحمد شوقي عبد السلام، (ط2، دت)، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، القاهرة: دار المعارف.
- 16- العباسي، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن، (دت) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، (المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، بيروت، عالم الكتب.



- 17- العقاد، عباس محمود، (2012م)، ابن الرومي حياته من شعره، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،
- 18- العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، (ط1، 1423هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: المكتبة العنصرية .
- 19- فروخ، عمر ، (ط4، 1981م)، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، بيروت: دار العلم للملايين.
- 20- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ط2، 1402هـ / 1982م)، معجم الشعراء، (بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو)، بيروت: مكتبة القدسي/ دار الكتب العلمية.
- 21- المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد، (ط1، 1325هـ / 1907م) ، رسالة الغفران، (صححها ووقف على طبعتها: إبراهيم اليازجي)، مصر: مطبعة أمين هندية بالموسكي.
- 22- رثاء ابن الرومي بين الاتباع والابتداع، ص5.
- 23- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (1424 هـ / 2004 م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، بيروت: دار الكتب والوثائق القومية.